

يحي السنوار وهندسته لطوفان الأقصى

- قراءة في واقعة 7 أكتوبر 2023 -

The Sniper and His Engineering of the Al-Aqsa Flood
-A Reading of the Incident of October 7, 2023 -أحلام لغريب¹

مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ahlam.leghrib@univ-msila.dz

عبد الغني حروز

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

abdelghani.hrouz@univ-msila.dz

تاريخ الوصول 2024/02/23 القبول 2024/05/21 النشر على الخط 2024/06/01

Received 23/02/2024 Accepted 21/05/2024 Published online 01/06/2024

ملخص:

نعالج في هذه الورقة البحثية موضوعا مهما عن طوفان الأقصى ودور رئيس حركة حماس في غزة يحي السنوار فيه، مما جعلنا نظرق إلى محطات من حياته من الولادة لغاية سجنه وخروجه ليتقلد مناصب سياسية في الحركة، وصولا إلى رأسها داخل القطاع خلفا لإسماعيل هنية. بارزين أهم النشاطات السياسية التي كان مسؤولا عنها. مع التركيز بالدراسة على تحليل شخصيته التي دوخت الكيان المحتل فأفرد لها البحوث والتقارير قبل وبعد الطوفان الذي حمل مسؤولية.

ليحقق بذلك نصرا عسكريا وسياسيا في المنطقة بهندسته للطوفان ويخرب على الكيان أجنذاته في المنطقة الرامية إلى إبادة الشعب الفلسطيني وتهديم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم مكانه، وزعزعة أمن المنطقة الإسلامية والسيطرة عليها، ليدحض بذلك أكذوبة الدولة التي لا تقهر.

الكلمات المفتاحية: طوفان الأقصى، غزة، فلسطين، يحي السنوار، حماس.

Abstract:

In this research paper, we address the significant topic of the Al-Aqsa Flood and the role of Hamas leader in Gaza, Yahya Sinwar, therein. We delve into milestones of his life from birth to his imprisonment and subsequent rise to political positions within the movement, culminating in his leadership of the sector following Ismail Haniyeh. We highlight key political activities he was responsible for, focusing on analyzing his persona, which bewildered the occupying entity, drawing attention from research and reports before and after the flood, for which he bore responsibility.

In doing so, he achieved military and political victory in the region through his engineering of the flood, disrupting the entity's agendas aimed at annihilating the Palestinian people, demolishing the Al-Aqsa Mosque, and constructing the alleged temple in its place. He also destabilized the security of the Islamic region and aimed to gain control, thus debunking the myth of an invincible state.

Keywords: Al-Aqsa Flood, Gaza, Palestine, Yahya Sinwar, Hamas

¹ المؤلف المراسل: أحلام لغريب البريد الإلكتروني: ahlam.leghrib@univ-msila.dz

مقدمة:

يعد طوفان الأقصى 07 أكتوبر 2023 من الأحداث العسكرية التي شغلت العالم ككل في الآونة الأخيرة، وهز سلام كيان المحتل الصهيوني، الذي كان يقبع في أوهامه ويحضر لتطبيق أجندات جديدة في المنطقة من شأنها تغييرها جذريا. فكانت هذه الواقعة بمثابة زلزال أفشل مخططاتهم، وراحوا يتساءلون عن المسؤول عنه ويتوعدون بالانتقام.

لتشير أغلب التقارير الإسرائيلية بتحميل المسؤولية لرئيس حركة حماس في غزة يحي السنوار هذا القيادي الشجاع، صاحب القرارات الرزينة والواقعية الذكي القاسي على عدوه كما يصفه أعداءه، الكاريزماتي، بأنه مهندس الطوفان ومنفذه صديقه محمد ضيف. وتنكب مراكز بحثهم ومخابراتهم في دراسة شخصيته وقراءة قراراته لمعرفة خططه القادمة خاصة وأنه المسؤول عن المفاوضات معهم، وواضع شروط الهدنة والمتحكم في الوضع الذي مازالت قيادة المحتل تكابر وتوهم أنها المسيطرة، من خلال اجتياحها القطاع وارتكابها مجازر تخالف الطبيعة الإنسانية والأعراف الدولية. ومن هنا تتجسد أهمية موضوعنا الذي من خلاله نحقق الهدف والغاية وهو التأريخ لبطل وقيادي إسلامي لعب دورا كبيرا في أحداث الطوفان الذي غير مجرى الأحداث في الشرق الأوسط ككل، وكشف القناع عن الكيان المحتل.

وللأهمية التاريخية والسياسية والدينية التي حملها الموضوع قمنا بإعداد مقالتنا هذه والتي حاولنا من خلالها الإجابة على الإشكالية التالية: "إذا كان السابع من أكتوبر المنعرج الذي غير مجرى الأحداث في فلسطين وأظهرها كقضية دفاع عن الوطن، ما علاقة السنوار بها؟ ولماذا كل الأعلام تشير إلى دوره القيادي فيها؟".

وقد تمخض عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التي حاولنا الإجابة عنها في مقالتنا وهي: من هو السنوار؟ وما هي أبرز محطات حياته؟ وما علاقته بأحداث 07 أكتوبر؟. وللإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي يتناسب وطبيعة الدراسة ومن خلاله يتحقق الهدف المنشود. بينما مقالتنا فتم تقسيمها إلى العناصر التالية:

أولا: رحلة قائد من الولادة إلى القيادة

ثانيا: السنوار رؤية في شخصيته و مؤلفاته

ثالثا: يحي السنوار مهندس طوفان الأقصى – قراءة في مجريات الأحداث –

أولا: رحلة قائد من الولادة إلى القيادة

لقد جرى العرف في البحوث الأكاديمية قبل التطرق للإنجاز القيادي لشخصية معينة الإشارة إلى محطات من حياتها لفهم السمات التي صقلت لتبرز كشخصية قيادية وزعيم قومي وشعبي. لنخصص هذا العنصر للتطرق لحياة القائد يحي السنوار وأبرز ما واجهه في حياته ليصل لتحقيق العمل القيادي والبطولي وهو هندسة طوفان الأقصى.

1.نشأته:

ولد يحيى السنوار أو كما يلقب أبو إبراهيم في 29 أكتوبر 1962م بمخيم خان يونس للاجئين بغزة¹، من عائلة فلسطينية هجرت من مدينة المجدل عسقلان عام 1948م إلى قطاع غزة². لينشأ داخل أزقة المخيم الذي ما لبث أن وقع تحت الاحتلال الإسرائيلي في عام 1967م³.

تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس المخيم، لغاية انتقاله للجامعة الإسلامية بغزة التي تحصل منها على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها⁴، وخلال فترته الجامعة بدأت تتبلور مبادئه الفكرية ونزعتة الثورية الجهادية فنخرط في لواء المقاومة الإسلامية، وهذا ما سنكتشفه في محطة المسار السياسي في حياته.

2. حياة السجن:

قضى السنوار أغلب فترة شبابه في سجون المحتل، بسبب الأحكام التي صدرت في حقه وحملات الاعتقال التي طالته، لعدة مرات من قبل الشاباك⁵ فاعتقل في عام 1982م ووضع في رهن الاعتقال الإداري لمدة أربعة أشهر بتهمة الانخراط في أنشطة تخريبية⁶. وفي سنة 1988م تم سجنه في إسرائيل بتهمة التخطيط لقتل جنديين إسرائيليين⁷، بالإضافة إلى نشاطه في محاربة "العملاء المتعاونين مع إسرائيل وتشكيل "منظمة المجاهدين الفلسطينيين" العسكرية للجماعة⁸. ليحكم عليه فيها بالسجن مدى الحياة أربع مرات (426عاما)⁹، قضى منها تقريبا 22 عاما¹⁰ استغلها في الدراسة وتكوين شخصيته فأكمل أثناء سجنه الماجستير في العلوم السياسية في الجامعة المفتوحة، وتعلم العبرية بطلاقة¹¹.

¹ عربي bbc (2023)، من هو يحيى السنوار الذي توعدت إسرائيل بملاحقته؟، تمت الزيارة يوم 2023/11/02، الساعة: 14:30، الرابط:

<https://www.bbc.com/arabic/articles/c04032r14pzo>

² يحيى السنوار، الشوك والقرنفل، (فلسطين: (د، ن)، 2004)، ص 1

³ عربي bbc، من هو يحيى السنوار، المرجع السابق

⁴ يحيى السنوار، المصدر السابق، ص 1

⁵ فيلم وثائقي (2019)، يحيى السنوار كما تراه إسرائيل: عيون قاتل، جبان، أذكي من الآخرين في حماس، ترجمة: عزيزه زين العابدين، تمت الزيارة يوم 20 جانفي

2024، الساعة 20:00، رابط: <https://www.youtube.com/watch?v=6vX3mBNelGU>

⁶ عربي bbc، من هو يحيى السنوار، المرجع السابق

⁷ Anna Schecter (2024) . How Hamas leader Yahya Sinwar stays one step ahead of the Israeli

military;NBC NEWS;the visit on 25/01/2024;at 11.00;URL:

<https://www.nbcnews.com/news/investigations/hamas-leader-yahya-sinwar-stays-one-step-ahead-israeli-military-rcna135308>

⁸ حسن عبد الجواد، يحيى السنوار... رجل " حماس " القوى الجديد في قطاع غزة، جريدة الأيام، عدد 2017/02/25، ص 5 .

⁹ عربي bbc، من هو يحيى السنوار، المرجع السابق

¹⁰ Anna Schecter; Ibid

¹¹ فيلم وثائقي، يحيى السنوار كما تراه إسرائيل، المصدر السابق

وبحسب شهادات إسرائيلية كان السنوار قائدا بين السجناء¹، كما توطدت العلاقة في السجن بينه وبين الشيخ ياسين، فأصبح أحد المستشارين المقربين له، وتطوع لمساعدته في الطعام ونقله من غرفة إلى أخرى، وكان الشيخ ياسين يرى فيه شخصا قياديا، كما ذكر تقرير لقناة "كان"².

يقول عنه ميخا كوبي-MIKHA KOUBI- المسؤول السابق في الشاباك الإسرائيلي الذي التقى به في غرفة التحقيقات بالمعتقل³ "تربي على يد الشيخ أحمد ياسين، وأحد المقربين له داخل السجن، وفي كثير من اللقاءات التي أجريتها بينه وبين أحمد ياسين استنتجت أن ياسين يرى في السنوار قائدا داخل التنظيم (حماس)".

وخلال سجنه وبالتحديد سنة 2008م تم اكتشاف ورم سرطاني في مخه لينقل إلى مستشفى أساف هروفي، لإجراء عملية مصيرية، ويخرج من المستشفى بعد نجاحها وهناك من يقول أنه دخل شخص وخرج شخص آخر⁴.

وبالحديث عن دوره القيادي داخل السجن فنجد أنه كان رئيس مجلس الشورى الذي يقود أسرى حماس داخل السجون الإسرائيلية⁵، واستمر هذا الدور القيادي في السجن لغاية حدوث نقطة تحول في حياته، عندما تفاوضت إسرائيل على صفقة لتبادل الفلسطينيين المعتقلين لديها مقابل الجندي جلعاد شاليت GILAAD CHALIT الذي أسرته حماس. ليتم توظيف السنوار كمحاور ومفاوض بين الإسرائيليين وحماس الذين أرادوا استبدال أكثر من 1000 معتقل فلسطيني مقابل شاليت⁶. الجندي الذي قضى أكثر من 5 سنوات في الأسر بغزة، ولم تنجح إسرائيل خلال عدوانها الذي شنته على القطاع نهاية 2008 في تخليصه من الأسر⁷، وكان من بينهم السنوار فحرر سنة 2011م¹.

¹ أسعد عبد الرحمن (2023)، يحي السنوار ... في عيون إسرائيلية، مجلة الرأي، تمت الزيارة يوم 2023/12/03، الساعة: 10.30 صباحا، الرابط:

<https://alrai.com/article/10812243/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9>

² طلال مشعطي، زهير حمداني (2023)، يحي السنوار... حرته "وفاء الأحرار" من 430 سنة سجننا فأغرق إسرائيل في طوفان الأقصى، الجزيرة، تمت الزيارة يوم 2023/11/24، الساعة: 13.29، الرابط:

<https://www.aljazeera.net/politics/2023/11/22/%D9%8A%D8%AD%D9%89%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%AD%D8%B1%D8%B1%D9%87-%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D9%86-430-%D8%B3%D9%86%D8%A9>

³ فيلم وثائقي، يحي السنوار كما تراه إسرائيل، المصدر السابق

⁴ فيلم وثائقي، يحي السنوار كما تراه إسرائيل، المصدر السابق

⁵ مقابلة يحي السنوار مع التلفزيون الإسرائيلي

⁶ عربي bbc، من هو يحي السنوار، المرجع السابق

⁷ مؤسسة الجزيرة (2023)، يحي السنوار ... أسير محرر يقود حماس في قطاع غزة، تمت الزيارة يوم 2023/12/19، الساعة: 16.34، الرابط:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/2/13/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D9%86-430-%D8%B3%D9%86%D8%A9>

وبحديثنا عن صفقة تبادل الأسرى المعروفة "بوفاء الأحرار" يصرح دافيد ميدان DAVID MIDAN المسؤول عن ملف شاليط حول السنوار بقوله: "السنوار ليس شخصية يمكن القول عنها بأنه مجرد سجين أطلق سراحه، بل كان أحد رموز قيادة حماس التي استمعوا إليها جيداً، لكي يفهموا هل نذهب في صفقة أولاً؟، لدرجة يمكننا القول أن أحمد الجعبري أخذ في الحسبان رأي السنوار في التوقيع على الاتفاق (صفقة الأسرى)". ومن هنا نجد أن السنوار كان سياسياً وله وزن ونشاط في الحركة، وهو ما سنتعرف عليه في العنصر التالي.

3. النشاط السياسي للسنوار:

إن النشاط السياسي ليجي السنوار لا ينحصر ويبرز بعد 2011م فقط بل يرجع لما قبل اعتقاله وهذا ما أشار له هو بنفسه في الكثير من المواضيع وحتى استخبارات الكيان المحتل، كقيادي وعضو نشط في حركة حماس وهذا ما عبر عنه يورام بينور المراسل السابق للقناة الثانية وأول صحفي إسرائيلي أجرى لقاء مع السنوار في السجن بقوله: "بدأ يجي السنوار حياته المهنية ناشئاً في منظمة حماس، بعدها تسارعت خطواته وأصبح رئيس مجد. ما هي مجد؟ مجد هي منظمة حماس الأمنية - الشاباتك الحماسي الذي يحدد المتعاونين ويربطهم عرايا في الشارع ويقطر عليهم المطاط المغلي من أنبوب بلاستيكي مشتعل"².

وبالحديث عن مجد نعود بالتاريخ لسنة خروج الشيخ أحمد ياسين من المعتقل سنة 1985م الذي أصبح مسؤول جهاز الأمن، وقام في السنة الموالية (1986م) بتشكيل منظمة الجهاد والدعوة - مجد -، وكان على رأسها كل من يجي السنوار وروحي مشتهى³. وهكذا يتضح خطأ ما يتردد من أن مجد أنشئت عام 1983م، وأنها كانت بقيادة يجي السنوار، فالجهاز الذي أنشئ عام 1983 هو جهاز أمن الدعوة⁴.

ليتولى بعدها يجي السنوار مسؤولية المنطقة الجنوبية في القطاع والتي ضمت المعسكرات الوسطى ورفح وخانيونس، بينما المنطقة الشمالية فكانت تحت رئاسة روجيه مشتهى⁵. وقد لعب السنوار دوراً مهماً وحساساً داخل هذا الجهاز من خلال عمله الدؤوب لكشف ورصد العملاء، ثم التحقيق معهم ورفع التقرير للشيخ أحمد ياسين لبيت في الأمر، إذ يقول بنفسه: تم الحصول على معلومات مخيفة ومذهلة، مسجلة صوتياً وكتابياً، وذهبت بها إلى الشيخ أحمد ياسين واستمع لها، فاغرورقت عيناه بالدمع، وهو يسمع ما يدور في بلدنا وضد أهلنا، وقرر إعدام ذلك العميل الأول، ثم توالى عمليات الخطف والتحقيق والقتل حتى بدايات الانتفاضة، وجراء تسارع الأحداث اقترح السنوار على الشيخ ياسين ضرورة توفير مسدسات خشية مواجهة العملاء لهم بأسلحة، فوفر لهم الشيخ ذلك⁶.

1- حسن عبد الجواد، المصدر السابق، ص 5.
2- فيلم وثائقي، يجي السنوار كما تراه إسرائيل، المصدر السابق

3- نهاد محمد الشيخ خليل، حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة (1967-1987م)، (غزة: مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني، ط1، 2011)، ص 364

4- نفسه، ص 359.

5- نهاد محمد الشيخ خليل، المرجع السابق، ص 359.

6- نفسه، ص 361.

ولم يبعده سجنه عن النشاط السياسي في الحركة، بل بعد خروجه من السجن استأنف الرجل القوى كما يطلق عليه في غزة¹، وصاحب النفوذ الأكبر في الأراضي الفلسطينية بحسب مجلة الايكونوميست البريطانية²، نشاطه بانتخابه عضوا في المكتب السياسي لحركة حماس خلال الانتخابات الداخلية للحركة سنة 2012³، ومستشار النائب رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية⁴، كما تولى مسؤولية الجناح العسكري كنائب عز الدين القسام وشغل مهمة التنسيق بين المكتب السياسي للحركة وقيادة الكتائب⁵.

وفي 2015م عينته حركة حماس مسؤولا عن ملف الأسرى الإسرائيليين لديها وكلفته بقيادة المفاوضات بشأنهم مع الاحتلال الإسرائيلي، وفي نفس السنة بعد الانتهاء من العدوان وقضية الأسرى، أجرى تحقيقات وعمليات تقييم شاملة لأداء القيادات المدنية، فنتج عنه إقالة قيادات بارزة⁶. كما أصبح مطلوبا مجددا من السلطات الإسرائيلية واسمه مدرج كذلك على لائحة الإرهابيين الدوليين لوزارة الخارجية الأمريكية⁷.

ليشارك خلال سنة 2017 في انتخابات الحركة التي استمرت لعدة أشهر، وكانت قد سمحت في 13 نوفمبر بانتخاب يحي السنوار⁸، الذي أصبح رئيسا للمكتب السياسي للحركة في قطاع غزة خلفا لإسماعيل هنية⁹. وقد قيل في انتخابه أنه سيعقد المشهد على حماس حسب التقرير الذي أعده أحمد جزار¹⁰.

بينما سيحل نائبا له القيادي في الحركة خليل الحية، وحسبما ورد فإن السنوار نجح في الحصول على جميع الأصوات على مستوى محافظة خان يونس، فيما تفوق الحية في الانتخابات على مستوى شرق مدينة غزة قبل أن يسيطر أيضا في كامل المدينة على أبرز منافسيه القيادي روحي مشتهي المقرب من السنوار، ليكون بعدها هناك توافق بين المستويين السياسي والعسكري في حماس على أن يكون السنوار قائدا، والحية نائبا له¹¹.

¹ حسن عبد الجواد ، المصدر السابق ، ص 5 .

² عربي bbc ، من هو يحي السنوار، المرجع السابق

³ مؤسسة الجزيرة ، يحي السنوار ، المصدر السابق

⁴ محرر مجلة الدراسات الفلسطينية، حماس تنتخب يحي السنوار مسؤولا لها في غزة و خليل الحية نائبا له ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد 28 ، ع 110، 2017، ص2

⁵ مؤسسة الجزيرة ، يحي السنوار، المرجع السابق

⁶ مؤسسة الجزيرة ، يحي السنوار، المرجع السابق

⁷ حسن عبد الجواد ، المصدر السابق ، ص 5 .

⁸ Leila seurat . le hamas a la recherche de son ideologie – trois facteurs ont rendu possible la reconciliation palestinienne :le rapprochement entre le hamas et l'Égypte ;la crise economique a gaza et lelection de yahya al sinwar ;AFKAR /IDEES,hiver 2017 /2018,p32

⁹ مؤسسة الجزيرة ، يحي السنوار، المصدر السابق

¹⁰ تقرير أحمد جزار(2017)، السنوار على رأس حماس بغزة : واجهة جديدة لمرحلة فلسطينية محاطة بالتحديات ، حصص الحصاد ، قناة الجزيرة ، تمت المشاهدة يوم 2024/02/20.

¹¹ محرر مجلة الدراسات الفلسطينية،المصدر السابق، ص 1 – 2.

وكان السنوار منذ انتخابه 2017 مدركاً تمام الإدراك لأمر واحد يتمثل في حقيقة أن حماس باعتبارها حكومة كانت بمنزلة عبء كبير على حماس باعتبارها جماعة مسلحة. ونلاحظ على السنوار أن الأمر الذي يتمتع بأهمية كبيرة لديه هو وجوب أن تتضمن أي هدنة إخلاء سبيل عدد كبير من السجناء الفلسطينيين المحتجزين في السجون الإسرائيلية، وكثيراً ما ذكر في خطابه الرقم 1111، وذلك في إشارة إلى مطالبة حماس المتكررة بالإفراج عن 1111 أسير مقابل جثتي جنديين إسرائيليين ومدنيين إسرائيليين محتجزين في غزة¹.

وبالنسبة لهذا الرقم فإننا نرى أنه لا يرتبط بعدد الأسرى بقدر ارتباطه كما صرح يحيى السنوار بتاريخ وفاة أبو عمار أي 11/11 (يوم 11 نوفمبر)، في إشارة للرشقات الصاروخية التي أطلقت على المحتل في هذه الذكرى. وقد أعيد انتخابه لولاية ثانية في مارس 2021 لمدة 4 سنوات²، وتجلى دوره السياسي في جعل التصالح ممكناً، حيث أنجز تسوية طويلة النقاش داخل الفرع العسكري لحماس بفضل علاقته الوثيقة مع كتائب عز الدين القسام، فدعمه الواسع يساعده في تجنب أي اعتراض وإكمال سياسته في التقارب مع حركة فتح كونه صاحب التسوية، ليظهر كأحد القادرين على توحيد مختلف أقطاب السلطة داخل حماس³ وغزة وفلسطين ككل. وتعترف إسرائيل بأنه يحظى بشعبية كبيرة في الشارع الفلسطيني، بكل ألوانه وفصائله، ويحث الجيل على التصدي للظلم الذي يتعرض له الفلسطينيون، ويشيد بعمليات إطلاق النار التي تستهدف الجنود الإسرائيليين في الضفة الغربية⁴.

وأثناء ممارسته عمله السياسي خططت سلطة الكيان طول هذه الفترة لتصفيته بسبب نشاطه المتصاعد، فتعرض منزله للقصف عدة مرات، ومن بينها سنة 2012م حيث دمر بالكامل⁵. ولم يكتفوا بذلك بل سرعان ما أصبح في مرمى إسرائيل - حرفياً - حاول الجيش الإسرائيلي قتله في ماي 2021م على حد تعبير كبير المراسلين الدوليين سام كيللي⁶. في أعقاب معركة سيف القدس، إذ هدده وزير الدفاع الإسرائيلي السابق بيني غانتس - BENNY GANTZ - بإغتياله، فخرج السنوار متحدياً غانتس بالذهاب إلى بيته

¹ مايكل هوروفيتز (2023)، من هو يحيى السنوار وهل أخطأ في الطوفان؟، صحيفة المجلة، تمت الزيارة يوم 20/12/2023، الساعة: 11.36، الرابط: <https://www.majalla.com/node/303886/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%88-%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D9%87%D9%84-%D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%A3-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86%D8%9F>

² مؤسسة الجزيرة، يحيى السنوار، المصدر السابق

³ Leila seurat ; Ibid ; p 32

⁴ طلال مشعطي، زهير حمداني، المصدر السابق

⁵ مؤسسة الجزيرة، يحيى السنوار، المصدر السابق

⁶ سام كيللي (2023)، هدف رئيسي لإسرائيل من هو يحيى السنوار زعيم حماس في غزة، شبكة CNN Arabic، تمت المشاهدة يوم 20/01/2023، الساعة 13:23، الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=ZOWjMJR5BpI>

مشيا على الأقدام، قائلا: أنا جاهز، ولن يرمش لي جفن، ووجه له رسالة في خطاب آخر، نحن في انتظاركم وسنجعلك يا غانتس تلعب اليوم الذي ولدت فيه¹. لتظهر حقيقة واحدة وهي شجاعة السنوار وإيمانه بقضيته.

ثانيا: السنوار رؤية في شخصيته و مؤلفاته

إن الحديث عن التركيبة الشخصية للسنوار من المحاور المهمة التي شغفت الباحثين والقيادات الاستخباراتية للكيان المحتل، فأفردوا لها البحوث ومراكز البحث التي انكب مسؤولوها على تحليلها وإفراد التقارير فيها، لذلك ارتأينا أن نتحدث عن شخصيته ونطلع عليها، ونفهم السر وراءها حتى لقيت هذا الاهتمام من طرف الكيان المحتل، ليبقى السؤال المطروح ماذا رأوا في السنوار حتى تشغلهم معرفة شخصيته؟ وهذا ما سنجيب عنه في آخر هذا العنصر.

1.دراسة شخصية السنوار:

فهذا الرجل المعروف بلباسه المتواضع²، أقرت كل الشهادات التي تحدثت عن شخصيته سواء داخل السجن أو خارجه بأنه رجل منظم وطموح وحاد الذكاء³، ومن بينها تقرير لموقع "إن أر جي" الإسرائيلي الذي وصفه بأنه قائد داخل السجن وخارجه، ورجل يتمتع بالانضباط⁴. كما لوحظ عليه الحذر، فهو لا يتكلم كثيرا كما لا يظهر علنا إلا نادرا⁵، ولا يجذب الظهور على وسائل الإعلام، ويعتمد تدابير أمنية مشددة في التنقل والتحرك حتى في ظل الهدنة⁶.

وقد قدم لنا جهاز الأمن العام الإسرائيلي الشاباك تحليلا عاما لتركيبته النفسية والكاريزماتية بكونه رجل صلب، مثقف، كاريزماتي، ذكي وقاس، لا يخاف، وأنه كان يهدد الضباط الإسرائيليين الذين حققوا معه، وكرر على مسامعهم القول إن الدنيا ستقلب عليهم، ويصبح هو المحقق وهم المحقق معهم⁷.

وفي هذا الباب يقول عنه ميخا كوبي MIKHA KOUBI⁸ - يحيى السنوار يلعب كبرغماتي، الشخص الذي يرغب في أن يكون معتدلا، لكنه غير معتدل على الإطلاق هذا رأيي الشخصي، كشخص يعرفه⁹، وأشار أيضا عقيد الاحتياط دافيد حاخام-

¹ طلال مشعطي ، زهير حمداني ، المصدر السابق

² حسن عبد الجواد، المرجع السابق، ص 5.

³ أسعد عبد الرحمن، المصدر السابق

⁴ طلال مشعطي ، زهير حمداني، المصدر السابق

⁵ مؤسسة الجزيرة ، يحيى السنوار، المصدر السابق

⁶ حسن عبد الجواد، المرجع السابق ، ص 5.

⁷ وديع عواودة(2023)، ضابط كبير في " الشاباك " يكشف يحيى السنوار شخصية استثنائية ... " صلب وذكي وكاريزماتي لا يرف له جفن " ، صحيفة القدس العربي، تاريخ الزيارة: 2023/12/17 ، الساعة: 12:23 ، الرابط: <https://www.alquds.co.uk/%D8%B6%D8%A7%D8%A8%D8%B7-%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D9%83-%D9%8A%D9%83%D8%B4%D9%81-%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7>

⁸ أجرى بحثا حول يحيى السنوار في السجن والرئيس السابق لقسم الأبحاث في الشاباك

⁹ فيلم وثائقي ، يحيى السنوار كما تراه إسرائيل، المصدر السابق

DAVID HAKAM¹ إلى انه براغماتي الطباع بقوله: إذ وجب الإشارة إلى شيء واحد أساسي للغاية، فإن هناك درجة من البراغماتية في موقفه، في تصرفاته، وبهذه الطريقة فإننا نقدر الآن إمكانية إجراء جولة أخرى والتي ليست على جدول أعمال حماس².

وهذا الحكم على شخصيته لم يكن مجرد تكهنات من خلال تصريحاته الإعلامية بل كان نتيجة دراسة معمقة له خلال تواجده في السجن والتحقيق معه ودراسة سلوكياته في وسط جدران السجن التي دخلها، لدرجة أن وصل البعض من الإسرائيليين للإعجاب به وخاصة من قبله وتكلم معه. فهذا هو الصحفي يورام بينور المراسل السابق للقناة الثانية الإسرائيلية يصرح بأن المعتقلين في السجن كالبطاطا قليلا، إنهم يجلسون في السجن، يخرجون للفناء، ولا يبذلون أي نشاط جسدي أكثر من ذلك، أما هو فقط ظل رياضيا، كان مثل قط.... لن نتحدث عن أن ظهوره كان أكثر حذرا من بقية المعتقلين، إنك ترى أن لديك هناك شخص مختلف³. وبالحدث عن فترة سجنه فنلتمس من تصريحات الضابطة باتي لوط-BATTI LAHAT⁴ ما يميز شخصيته عن غيره من السجناء، بأنه كان يجلس في الزاوية وأنت ترى في الكاميرات، كنت أتابعه جيدا، فقد أثار انتباهي جدا، أنك تراه جالسا في الزاوية كان يأتي إليه رجلان ويذهبان في كل مرة شخص مختلف، نعم؟ كانوا يأخذون مشورته وكان يهمله جدا ألا يكون ذلك ظاهرا، لأن هذا أيضا كان يضره أي ماذا سنفعل به؟ وعندما كنا نرى أنه يتخذ الكثير من القرارات حينئذ كنا نضيق عليه الحياة وإذا لم يأت، كنت أعاقبه بعشرات العقوبات كنت أقول له: ليس أنت من يقرر إذا كنت ستأتي أم لا، وعندما أقول لك أنك ستأتي سوف تأتي، وليس شخص آخر، كنت أنقله كل يومين لسجن مختلف⁵.

ونصل من خلال التصريح المبين أعلاه للضابطة عن الوجه العام لشخصية السنوار، شخصية فذة تتمتع بالعنصرية القيادية. فهو يمتلك مهارات قيادية عالية وله تأثير قوي على أعضاء الحركة⁶ في السجن وخارجه، لدرجة أن هذه الشخصية حسب تصريحات أعضاء الشاباك جعلت كل من يتوجه له لتجنيد في حماس استجاب له، فيقول أحدهم أنه أثناء التحقيق معه تبين له أنه حمساوي حتى النخاع، يتمتع بشخصية قيادية ... ذكي ومخادع وقاس، وعنده تفكير عملياتي ولوجستي، ورجل تنظيم مدهش، وكاره كبير لإسرائيل كما يتجلى في أقواله خلال التحقيق معه، وكره إسرائيل يسرى في عروقه⁷.

ورغم هذا الشعور الذي يكنه للكيان المحتل لم يستطيعوا أن يخفوا إعجابهم به وبشخصيته ويقولون كلمة حق فيه، فمثلا نجد عقيد الاحتياط دافيد حاخام يقول: على عكس ما يراه البعض في أروقة حماس حاليا، فإنني أرى أن يحي السنوار أبرز من الآخرين، سواء من ناحية الكاريزما، أو من ناحية كفاءته، والتي ظهرت جليا منذ إطلاق سراحه، أصبح له وضع مهيم داخل نظام حماس في

¹ مستشار الشؤون العربية السابق لمنسق الأعمال في الأراضي الفلسطينية - ومؤلف كتاب " غزة في مستوى العين " وكتاب " حماس تملأ البلاد " .

² فيلم وثائقي ، يحي السنوار كما تراه إسرائيل، المصدر السابق

³ نفسه

⁴ نائبة رئيس مصلحة السجن الإسرائيلية (بالمعاش) ورئيسة سجن هداريم السابقة وضابط سابقة في الاستخبارات الأولية في مصلحة السجن الإسرائيلية

⁵ فيلم وثائقي ، يحي السنوار كما تراه إسرائيل، المصدر السابق

⁶ مؤسسة الجزيرة ، يحي السنوار، المصدر السابق

⁷ وديع عواودة ، المصدر السابق

الأراضي الفلسطينية¹. لدرجة أنه يصرح بأنه لا يرى أي شخص قادر اليوم بالمعطيات الحالية أن يملأ مكانه وأن يواجه تحدي بالفعل بشكل كبير².

ومن بين الذين لم يخفوا إعجابهم به المراسل د/روني شاكيد-ROONEY SHAKID³ بقوله: إنه شاب يعرف الإسرائيليين، بسبب سجنه في إسرائيل، وبالنسبة لي فقد خرج لطيفا، لا أعرف⁴، ويذكر صحفي أيضا: أنا لا اعتقد اليوم أنه يوجد في حماس من يعرف الكيان الصهيوني والسياسة الإسرائيلية والإعلام الإسرائيلي مثل يحيى السنوار، هو يعلم كيف يصغي للإعلام الإسرائيلي ويحلل ما تقوله وسائل الإعلام الإسرائيلية ويحلل النقاش العام داخل إسرائيل. هو يعرف في مقابلاته مع وسائل الإعلام أن يقتبس أقوالا لسياسيين إسرائيليين. انه ليس مجرد قائد إسلامي تقليدي عاش وترعرع داخل قطاع غزة⁵.

أما بالنسبة لنا نحن كطرف إسلامي فنرى ما شخصيته إلا ترجمة للشخصيات القيادية الإسلامية التي مرت عبر التاريخ، فهو يشبه كثيرا عماد الدين الزنكي في روحه، ونور الدين محمود في حنكته وبراعته القيادية، وصلاح الدين الأيوبي في حكمته وقوته وجلدته. فهو قائد مشبع بالروح الإيمانية العقدية المرسخة للجهاد في سبيل الدفاع عن الوطن والعرض، دون أن يتخلى على إنسانيته التي جبل عليها وفرضها عليه دينه. فهو قيادي إسلامي لن يتراجع عن قضيته إلا بالموت، وكما قيل "إنه لجهاد نصر أو استشهاد".

2. مؤلفاته:

وتخفى شخصيته جانب آخر وهو يحيى الباحث الأكاديمي والمؤلف الروائي، جانب عبرت عنه جملة مؤلفاته والتي ارتأينا أن نذكرها فيما يلي:

- ترجمة كتاب الشاباك بين الأشلاء لكارمي جيون، وهو كتاب يتناول جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي
- ترجم كتاب الأحزاب الإسرائيلية عام 1992، ويعرف بالأحزاب السياسية في إسرائيل وبرامجها وتوجهاتها خلال تلك الفترة .
- رواية الشوك والقرنفل صدرت عام 2004⁶، صاها منها ذكرياته، وقصة شعبه، من الآلام والآمال وجعلها قصة كل فلسطيني، في عمل درامي أحداثه حقيقية وشخصياته في غالبيتها خيالية، حقيقي. تعرض فيها لمعظم المحطات الأساسية في تاريخ الشعب الفلسطيني منذ نكسة عام 1967، وحتى بدايات تفجر انتفاضة الأقصى المباركة⁷.
- كتاب حماس: التجربة والخطأ، ويتطرق لتجربة حركة حماس وتطورها على مر الزمن

¹ فيلم وثائقي، يحيى السنوار كما تراه إسرائيل، المصدر السابق

² نفسه .

³ مراسل " يديعوت أحرونت " السابق في الأراضي الفلسطينية ، ومؤلف كتاب " حماس من الإيمان بالله إلى طريق الإرهاب " ، وباحث في معهد ترومان - الجامعة العبرية -

⁴ فيلم وثائقي، يحيى السنوار كما تراه إسرائيل، المصدر السابق

⁵ نفسه

⁶ مؤسسة الجزيرة ، يحيى السنوار، المصدر السابق

⁷ يحيى السنوار، المصدر السابق، ص1.

➤ كتاب المجد صدر عام 2010، ويرصد عمل جهاز الشاباك الصهيوني في جمع المعلومات وزرع وتجنيد العملاء، وأساليب وطرق التحقيق الوحشية من الناحية الجسدية والنفسية، بالإضافة إلى تطور نظرية وأساليب التحقيق والتعقيدات التي طرأت عليها وحدودها¹.

ونصل وفق ما سبق للإجابة على التساؤل المطروح في بداية العنصر ماذا رأوا في شخصيته؟ فنقول أنهم وجدوا فيه قياديا ذو كاريزما وعبقرية، ومثقف يعرفهم جيدا، وهو ما جعلهم يتخوفون منه لأنه يهدد تواجدهم واستقرارهم، خاصة مع التغيير في قراراته كل فترة.

ثالثا: يحي السنوار مهندس طوفان الأقصى - قراءة في مجريات الأحداث -

1. واقعة 07 أكتوبر:

إن تصاعد التجاوزات والاعتداءات الصهيونية في الضفة وقطاع غزة بشكل مستمر، وازدياد عدد الخسائر البشرية والمادية وارتفاع معه الاعتداءات على الأماكن المقدسة برعاية أمنية إسرائيلية، زاد من السخط في الداخل الفلسطيني لاسيما الحركات الإسلامية وعلى رأسها حركة حماس، وبارتفاع معدل الاعتداءات كان لابد من ردة فعل ترتقي لمستوى التحدي فكانت عملية طوفان الأقصى 07 أكتوبر 2023².

وهذا ما أكدته محمد دحلان بقوله: ما جرى في أكتوبر هو نتيجة وليس حدث عابر وليس لقيط، إسرائيل كانت تفخخ قطاع غزة بالإجراءات التعسفية والقمع التي مارستها منذ 17 سنة، من حصار وقمع وقتل، وبالتالي الانفجار كان متوقعا³. وتذكر صحيفة دير شبيغل⁴ عن هذا بأن غزة تشبه نمرًا جائعا جدا محتجزا في قفص، وأن الحيوان الذي حاول الإسرائيليون إزاله قد تحرر، ولا أحد يعرف إلى أين سيتحرك وماذا سيفعل، مضيفا أنه لا يمكن لحماس أن تستمر كما في السابق والأوضاع هنا لا تطاق والانفجار حتمي. ليتفق كل المحللين سواء المسلمين أو الإسرائيليين على أن السياسة المنتهجة من طرف الكيان المحتل تجاه القطاع هي من عجلت بتسارع الأحداث في قطاع غزة إلى أن كان يوم الطوفان.

لتظهر هذه العملية ارتفاع قدرة المقاومة وتطور أدواتها وإمكانيتها العسكرية لاسيما التطور الملحوظ على الصواريخ بعيدة المدى ودقيقة الهدف، كما برهنت على القدرة القتالية والتدريب الجيد لعناصر المقاومة الفلسطينية وقدرة القيادة على وضع خطط غير

¹ مؤسسة الجزيرة ، يحي السنوار، المصدر السابق

² عادل فرج الأزرق، طوفان الأقصى تطور في الصراع الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني، بابل: مركز حوراي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2023، ص 2.

³ حصّة - توتر عالي - (2024)، قناة المشهد (لقاء مع القيادي الفلسطيني السابق، محمد دحلان مع المذيع طوني خليفة)، تمت المشاهدة 2024/02/28، الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=XJEb3d9vbCQ>

⁴ دير شبيغل(2023)، السنوار كاريزما مفعمة بالذكاء وهجوم حماس أعاد فلسطين للواجهة ، الجزيرة، تمت الزيارة يوم 2023/12/19 ، الساعة 10:30،

الرابط: <https://www.aljazeera.net/politics/2023/12/18/%D8%AF%D9%8A%D8%B1-%D8%B4%D8%A8%D9%8A%D8%BA%D9%84-%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A3%D8%B9%D8%A7%D8%AF>

مسيبقة أرهقت وأربكت العدو¹. وشلت الوعي الإسرائيلي، والقدرات العسكرية، وهدمت كل الانطباعات التي صنعتها إسرائيل في 20 دقيقة، بالسيطرة على 22 قرية ومدينة، و11 موقع².

وأشارت الاستخبارات العسكرية في تل أبيب إلى أنه كان يحتاج إلى سنة من التخطيط على الأقل لتنفيذ واقعة 7 أكتوبر³. فالوثائق التي عثر عليها بشأن كومانندوس حماس الذين نفذوا هجمات 7 أكتوبر/ تشرين الأول، توضح أن التخطيط العسكري الرسمي للعملية بدأ عام 2022، وتبين بعض التقارير والبيانات أن فكرة الهجوم ظهرت قبل عام من ذلك التاريخ. ولا بد أن السنوار شعر بضرورة إجراء تغييرا فيما بعد الانتخابات التي جرت عام 2021، ومن المرجح أن قرار إطلاق عملية **طوفان الأقصى** ظهر إلى حيز الوجود وقتئذ وفي غزة⁴.

فالواقعة جعلت معدو التقرير الصحفي في صحيفة دير شبيغل يتساءلون⁵: كيف وصلت الأمور إلى الحد الذي أصبحت فيه حماس قادرة على شن هذا الهجوم العنيف؟ ولماذا تخاطر حماس بحكمها على قطاع غزة، بل بالأحرى بوجودها؟ وهل تستطيع إسرائيل أن تدمرها بهذه الحرب؟ أم أن حماس قد تخرج في نهاية المطاف وهي أقوى على المدى البعيد؟. تساؤلات تنصح دير شبيغل كل من يبحث عن إجابات عنها ألا يتجاهل يحي السنوار، فهو مرتبط الفرس بالنسبة لهم.

2. السنوار والطوفان:

كان يحي السنوار في نظر إسرائيل والعالم مهندس عملية طوفان الأقصى⁶، ومنفذها زميله في الحركة محمد الضيف، وهو قائد كتائب القسم الجناح العسكري لحماس الذي قال في شريط مصور انه في ذلك اليوم يفتح التاريخ أظهر وأشرف صفحاته. إذ دعا العرب في كل من إسرائيل والضفة الغربية إلى تحويل الأرض إلى لخب تحت الإسرائيليين، طلب من إخوانه في المقاومة الإسلامية في لبنان والعراق وسوريا واليمن... لقد كان كما قال الضيف يوم المعركة الكبرى لإنهاء الاحتلال كما أشار مايكل هوروفيتز في تقريره⁷. واعتقدوا أن السنوار خطط وأشرف على الهجوم المفاجئ، الذي أسفر عن مقتل 1200 شخص في إسرائيل وأدى إلى اختطاف 240 شخصا من دول متعددة، وفقا لمسؤولين إسرائيليين، وكان هذا اليوم الأكثر دموية عندهم منذ 75 سنة⁸ على حد تعبيرهم. ليكبد بذلك السنوار الكيان الصهيوني أكبر خسارة عسكرية له في تاريخه، فارضا معادلات جديدة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وبات رئيس الوزراء الإسرائيلي المأزوم بنيامين نتنياهو -BENJAMIN NETANYAHU- والمسؤولين اليمينيين المتطرفين يعتبرونه عدوهم الأول، فهو أكثر فلسطيني استطاع خداعهم حين أوهمهم وهو في السجن انه يميل للتهدة، حيث زعم

¹ عادل فرج الأزرق، المصدر السابق، ص 3.

² حصّة - توتر عالي-، المصدر السابق

³ طلال مشعطي، زهير حمداني، المصدر السابق

⁴ مايكل هوروفيتز، المصدر السابق

⁵ دير شبيغل، المصدر السابق

⁶ أسعد عبد الرحمن، المصدر السابق

⁷ مايكل هوروفيتز، المصدر السابق

الخبراء في الكيان الصهيوني أن لديهم خبرة في شخصيته وكيفية التعامل معه، غير أن مسؤولين عسكريين واستخباراتيين إسرائيليين أكدوا لصحيفة فاينشال تايمز البريطانية أن التقدير الخاطئ لشخصيته كان مقدمة لأكثر فشل في مجال الاستخبارات الإسرائيلية¹. ودعت المستشارة الإستراتيجية الدولية ايليت فريش-AYELET FRISH- عبر مقال لها في صحيفة جورزاليم بوست لإخراج السنوار من غزة بقولها²: يجب إخراج يحيى السنوار خارج معسكر الإسلام، يجب أن نتذكره باعتباره الشخص الذي جلب الكارثة الكبرى على الفلسطينيين وعمل خارج حدود الإسلام، وبنفس الطريقة التي نعلم بها عن النازيين كحركة كانت موجودة خارج الأعراف الإنسانية، كذلك يجب أن نتحدث عن حماس والسنوار.

ليخالفها الرأي مسؤول إسرائيلي سابق ويعلن عن مخاوفه بشأن مثل هذه النتيجة وقال: إذا كان يعيش في الخارج ويشرف على بقية قادة حماس في غزة وحصلت حماس على دور في ترتيب مستقبلي في غزة. فهذا سيعزز فوزه في 7 أكتوبر³. فالمخاوف التي زرعها السنوار في وسط الكيان المحتل جعلت ساحته السياسية تنقلب فيما بينها، وهذا ما نستشفه من الطرح الذي قدمته المحللة الإسرائيلية المعروفة إيريس لعال-IRIS LEAL-، التي أوضحت أن نصير اليمين الإسرائيلي تتأذى كرامته الشخصية عند الحديث عن تسوية مع حماس وبالتالي هم يجدون صعوبة في فهم أننا في 7 تشرين الأول/ أكتوبر، هزمتنا وان يحيى السنوار هو الذي يفرض الشروط⁴.

مما جعلهم يشنون هجومات غير مسبقة على غزة تجاوزت في وحشيتها كل القوانين الدولية والإنسانية، رغم أنها لم تحقق منه أهدافها العسكرية المرسومة حتى الآن، وعزز هزيمتها الإستراتيجية، ويبقى السنوار هدفا رئيسيا لهذا الهجوم كما غيره من قادة المقاومة، لكن إسرائيل أذلت وهذا وحده قد يكون انتصارا كافيا للسنوار، في إشارة إلى هجوم السبت الأسود⁵.

وهذا الشعور بالفشل جعل المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هاغاري -DANIEL HUGARI- يصرح: سوف نستمر سناحقه حتى نعتز عليه⁶، ويصرح مصدر أمني آخر في صحيفة هارتس بأنه إذا كان التوجه في المؤسسة الأمنية حتى اليوم هو أن محمد الضيف هو الأخطر بين الاثنين، فإن الأمر لم يعد اليوم واضحا⁷.

ليكون بذلك السنوار بعد 7 أكتوبر المطلوب الأول لدى إسرائيل، وأصبح التخلص منه أحد أهم الأهداف الاستراتيجية للعملية العسكرية الإسرائيلية المعروفة بـ السيف الحديدية¹. لتجري عملية مطاردة مكثفة له² بالتزامن مع تصريحات مسؤول كبير في إدارة

¹ أسعد عبد الرحمن، المصدر السابق

² AYELET FRISH(2023) ; consigning Yahya Sinwar and Hamas ti the dustbin of history-opinion ; JERUSLAM POST ; the visit on 29/12/2023;at18.30;URL: <https://www.jpost.com/opinion/article-779929>

³ Anna Schecter; Ibid

⁴ أسعد عبد الرحمن، المصدر السابق

⁵ طلال مشعطي ، زهير حمداني، المصدر السابق

⁶ عربي bbc ، من هو يحيى السنوار، المرجع السابق

⁷ يانيف كوبيوتر (2021)، في المؤسسة الأمنية يتم اكتشاف سنوار جديد بعد حارس الجدران ، صحيفة هارتس، تمت الزيارة يوم 2024/01/28، الساعة : 14:34.

بايدن -BIDEN- بأن أيام زعيم حركة حماس يحيى السنوار أصبحت معدودة، وذلك في مؤتمر صحفي بشأن اجتماعات مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان -JAKE SULLIVAN- في إسرائيل³.

وبالكثير من المبالغة الممزوجة بالحنق، يصف رئيس الوزراء الإسرائيلي بينامين نتنياهو -BENJAMIN NETANYAHU- السنوار بأنه رجل ميت كناية عن انه المطلوب الأول للتصفية، يراه عدوه الأول، ويعتقد الإسرائيليون انه أكثر من خدعهم بما تصوره ميلا منه للتهدة⁴. ما جعل الكولونيل الإسرائيلي ريتشارد هيثت -RICHARD HISHET- يصرح لقناة CNN Arabic بكل حقد وعصية بكلمات غير موزونة ولا تصلح أن تخرج من شخص في منصبه بأن وجه الشر في النهاية هو يحيى السنوار، وأنه في مر من أعينهم، وكل فريقه وسيصلون إليهم.

ليؤكد بعدها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو -BENJAMIN NETANYAHU- أن جيشه يحاصر مكان السنوار، في حين صرح وزير الدفاع يواف غالانت -YOUAF GALLANT- قائلا: السنوار يسمع الآن أصوات آلات وجرافات الجيش الإسرائيلي من فوقه وقنابل سلاح الجو، وعمل الجيش الإسرائيلي، وسوف يلتقي فوهات بنادقنا قريباً⁵.

وقد تم الإعلان مساء يوم الجمعة أن الفريق القتالي من لواء الاحتياط الرابع عشر التابع للجيش الإسرائيلي عثر على احد مخابئ زعيم حماس يحيى السنوار ودمره في الأسابيع الأخيرة، وهي شقة في مدينة غزة، لتكشف التحقيقات حسبما أورد طاقم صحيفة جورزاليم عن وجود بئر نفق في الطابق السفلي من الشقة، وان الشقة هي جزء من شبكة طويلة ومتفرعة من الأنفاق التي قامت المنظمة الإرهابية بنائها، حيث كان يعمل كبار الأعضاء. وصرح الجيش أن السنوار بقي في البئر الموجود أسفل الشقة التي في مدينة غزة، ويبلغ طوله 218 مترا وعمقه 20 متراً⁶.

وانطلاقاً من تقرير مراسلة قناة 12 الإسرائيلية التي انتقلت للمكان ووصفته بقولها: الذي ترونه هنا بالأسفل كان بيت السنوار، وهنا على اليسار يمكننا رؤية غرفة الأطفال، يوجد هنا دمية على هيئة دب ربما أخفى فيها أسلحة يمكنكم رؤية الثقب الذي صنعه جنود جيش الدفاع للتأكيد من خلوها من المتفجرات أو أفخاخ ملغمة، وأيضا هنا يمكننا رؤية هذا الحذاء الذي يبدو انه لحي السنوار.

¹ مؤسسة الجزيرة : يحيى السنوار ، المصدر السابق

² Anna Schecter; Ibid

³ JERUSLAM POST(2023); Sinwar's days are numbered , says senior US of official ; JERUSLAM POST ;the visit on 15/12/2023;at11.00;URL: <https://m.jpost.com/breaking-news/article-778112>

⁴ طلال مشعطي ، زهير حمداني، المصدر السابق

⁵ الجزيرة(2023)، مزاعم إسرائيل بمعرفة مكان السنوار تثير السخرية بمواقع التواصل ، تمت الزيارة يوم 2024/01/15، الساعة 12:09، الرابط:

<https://www.aljazeera.net/news/2023/12/27/%D9%85%D8%B2%D8%A7%D8%B9%D9%85-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A8%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9-%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B1>

⁶ JERUSLAM POST(2023) ; IDF destroys one of Hamas leader Yahya Sinwar's Gaza City hiding spts ; the visit on 02/01/2024;at14 :23;URL : <https://m.jpost.com/israel-hamas-war/article-780031>

نجد أن هذه المهزلة الدرامية والسيناريو الذي رسمته قوة الدفاع عن تصوير المكان وكلام المديعة لا ينطلي على عقل طفل صغير، وهو سيناريو فاشل لا ينم إلا على سذاجة وضعف وقلة حيلة هذا الجيش الذي صور للعالم قوته، وقدراته القائمة على المرتزقة لا أكثر. لتكون نتيجة هذا الفيلم انه لم يتم الوصول للسنوار، وانه حسب تصريحات الجيش يدير العمليات مع باقي قادة الجناح العسكري لحماس من داخل شبكة الأنفاق التي بنتها الكتائب تحت الأرض¹. وبالرجوع لتصريحات نتניהو- NETANYAHU- وتحليلا لها فإننا نرى كما حلل عادل شديد الباحث المتخصص في الشأن الإسرائيلي بأن: نتניהو- NETANYAHU- عندما قال نستطيع الوصول إلى أي مكان في قطاع غزة والآن نطوق منزل السنوار، ما كان يريد إلا إيصال رسالة لرأي الإسرائيلي وكأنه هو الذي يقود المعركة وعلى تواصل مع الجيش وهو الشخصية الأقوى لإدارة إسرائيل والمعركة في هذا الوقت. فهو سيد الأمن، خاصة انه يشهد هذه الفترة أزمة ثقة مع المجتمع لا تجعلهم يصدقونهم².

كما انه حاول من خلالها أن يقدم نظرة دولية تجاه القوة الفلسطينية أي أنها تقاد باسم شخص، بالوصول إليه تنتهي المعركة. ويرى أن علامة الانتصار في منزل فارغ ورفع علم إسرائيل عليه، لكن الحقيقة للأسف إسرائيل لم تستطع السيطرة، وأنها بمجرد اغتيال أو اعتقال السنوار تحقق انتصار عظيم يمكن من خلاله استرجاع ثقة الجمهور الإسرائيلي وأصدقائهم. مجرد هدف عالي غير قابل للتحقيق، غرضه مغازلة وإرضاء الشارع الإسرائيلي. الذي يدرك أن نتניהو- NETANYAHU- يجيد الكذب فقط. وأن حماس بعد كل حرب كانت تخرج أقوى من البداية³ واغتيال السنوار لا يغير شيئا في مسارها بل يزيدها إلا قوة.

أما بخصوص ملف الأسرى الذي جعلته إسرائيل وحلفائها شماعة لعملياتهم في غزة. فقد أصدر السنوار بيانا أشار فيه إلى أن المجموعة مستعدة لتبادل جميع الرهائن الإسرائيليين مقابل جميع الأسرى الفلسطينيين، لأن أزمة الأسرى تمثل قضية شخصية للغاية بالنسبة للسنوار، فهو نفسه كان أسيرا سابقا، ولكن ثمة ما هو أكثر، إذ تأمل حماس في تنصيب نفسها كممثل وحيد للفلسطينيين من خلال تحرير الأسرى وفق ما قال مايكل هوروفيتز- MICHAEL HOROWITZ-⁴.

وحسب ما ذكرت صحيفة هارتس أنه يتولى شخصا التعامل مع أي اتصالات حول الموضوع، وأنه يتمسك بموقفه المتشدد في مسار المفاوضات المعقد، وحقق نجاحا كبيرا في صفقة الرهائن الأولى⁵. ودل هذا التفاوض على ضعف الكيان الصهيوني وهو الأمر الذي اعتبره يهوشع- YEHOSHUA- ربما ضعف من النوع الذي أودى بنا إلى الحافة⁶.

ووفقا للتقديرات الإسرائيلية كما كتب تال ليف رام في صحيفة جورزالييم بوست، من الممكن أن يكون السنوار قد أحاط نفسه برهائن، استخدموا كدروع بشرية، الأمر الذي من شأنه أن يربط مهمة تحديد مكان السنوار بتحرير الرهائن¹. كلام صرح به كل من

¹ مؤسسة الجزيرة ، يحيى السنوار، المصدر السابق

² عادل شديد باحث متخصص في الشأن الإسرائيلي من الخليل في تصريح لقناة الجزيرة حصة الأخبار ديسمبر 2023، تمت المشاهدة يوم في ديسمبر 2023.

³ عادل شديد، المصدر السابق

⁴ مايكل هوروفيتز، المصدر السابق.

⁵ أسعد عبد الرحمن، المصدر السابق

⁶ نفسه

المقدم جوناثان كونريكوس-JONATHAN CONRICUS²: انه افترض عادل أن السنوار وقيادة حماس كانا قريبين من مكان احتجاز هؤلاء الرهائن ثم انتقلوا جميعا إلى مكان آخر. و مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات وهو معهد سياسي مقره واشنطن بتصريجه : نعتقد أن قربه من الرهائن أنقذ حياته أكثر من مرة³.

وكتب في صحيفة ידיعوت أحرونوت الإسرائيلية أن رئيس حركة حماس في غزة يحيى السنوار، التقى بالأسرى الإسرائيليين الذين كانوا في القطاع، واستدلوا بذلك بحديث المختطفة العائدة من الأسر التي أخبرت عائلتها أنها التقت السنوار في الأيام الأولى من الحرب، وقالت انه اخبر الأسرى في النفق بلغة عبرية سليمة : مرحبا، أنا يحيى السنوار، أنتم في مكان امن لن يصيبكم مكروه.

وتبع كل هذه الأحداث قرار مجلس الاتحاد الأوروبي بضم السنوار إلى قائمة الإرهابيين، وتجميد أمواله وأصوله المالية الأخرى في الدول الأعضاء⁴، قرار سارعت فرنسا لإعلانه في مرسوم يقضي بتجميد أصول السنوار لمدة 6 أشهر، وكذلك بريطانيا جمدت أصول وحظرت السفر على السنوار⁵. قرارات نعتبرها من وجهة نظرنا اعتباطية لا محل لها في العالم الواقعي، لأننا نعتقد أن قيادي كالسنوار لا يفكر أساسا بالسفر إلى أي بلد أوروبي، كما نجد انه من السخرية أن يتم تجميد أصول لأموال وشخص ليس لديه أية حسابات وأموال في البنوك الأوروبية، لنحكم على هذا القرار بأنه مجرد استعراض سياسي وأضحوة.

ليأتي بعد كل تصريحات المحتل وحلفائه أبو عبيدة الناطق باسم القسام⁶ ويفند كل الادعاءات والأكاذيب بقوله: معركة طوفان الأقصى هي معركة الوطن الفلسطيني يقاتل فيها الشعب والمقاومة في خندق واحد. أما بالنسبة للأنفاق التي يدعون أنهم وجدوها ودمروها، ما يزعم بالكيلومترات أمور مثيرة للسخرية بالنسبة لنا وسيأتي اليوم الذي نثبت فيه كذب هذه الدعاوى وعبيتها، أما مصير العديد من الأسرى صار مجهولا خلال الأسابيع الماضية (بفعل القصف) ، على الأغلب العديد منهم قد قتلوا والعدو يتحمل مسؤولية مصيرهم.

¹ TAL LEV RAM(2024) ; IDF hopes to find Yahya sinwar in tunnels under Gaza's Khan Yunis ; JERUSLAM POST ; the visit on 12/01/2024;at15.30;URL: <https://m.jpost.com/israel-hamas-war/article-781584>

² مقدم في قوات الاحتياط الإسرائيلية والمتحدث السابق باسم الجيش الإسرائيلي

³ Anna Schecter; Ibid

⁴ Reuters (2024) ;EU adds Hamas's political leader Yahya Sinwar to terror list ; JERUSLAM POST; the visit on 18/01/2024;at11 :01;URL: <https://m.jpost.com/breaking-news/article-782399>

⁵ مؤسسة الجزيرة : يحيى السنوار ، المصدر السابق

⁶ كلمة الناطق باسم القسام أبو عبيدة على الجزيرة (100يوم صمود وتضحية بطولة وإبادة معركة طوفان الأقصى)، 14 يناير 2024، على قناة الجزيرة، تمت المشاهدة يوم 14 جانفي 2024، الساعة 23:23.

وبخصوص هذه الحرب يتساءل غسان شربل ويحصر نتيجتها وفق تفكير السنوار بقوله¹ : لابد من الانتظار لمعرفة ما إذا كانت حرب غزة الحالية آخر المعارك قبل حل الدولتين أم أنها ستفتح الباب لمواجهات جديدة اشد خطورة تجعل هذا النزاع من نوع الجروح التي لا شفاء لها. ويبقى السؤال: بماذا يفكر السنوار؟ وماذا يستخلص من تجربة أبو عمار؟

تساؤل خمن في إجابته غريسون باسكن-GIRSON BASKIN- الإسرائيلي الذي عمل كوسيط مع حماس لعقود من الزمن، بقوله: لن يهرب، لا اعتقد أن هذا سيحدث، لأنه ليس هروب ياسر عرفات عام 1982 إلى بيروت مع منظمة التحرير الفلسطينية هذه عقلية مختلفة تماماً. سوف يقاتل من أجل وجهة نظره للعالم، فإن أسرع طريقة له إلى الجنة الموت بعد قتل أكبر عدد ممكن من اليهود، واعتقد انه سوف يموت شهيداً².

وعلى الرغم من كل ما ينشر من أخبار ويحاك ليحي السنوار إلا انه كمهندس لهجوم 7 أكتوبر استطاع أن يحقق الغاية والهدف حسب ما أوردت مجلة دير شبيغل في تقريرها لها³ وهو:

أن الهجوم وما تبعه من تطورات، أعاد القضية الفلسطينية إلى مركز اهتمام العالم، وكان نقطة تحول في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، إذ لم يعد الوضع كما كان عليه في السابق، كما اضطرت إسرائيل إلى التخلي عن الوهم بقدرتها على إدارة الصراع مع الفلسطينيين وعلقت محادثات التطبيع بين إسرائيل والسعودية، وذكرت هدفاً آخر ربما كان يراود خيال السنوار بحسب المجلة وهو زعزعة شعور الإسرائيليين بالأمان، وثقتهم بالدولة والجيش، وإصابتهم في نقطة ضعفهم: الخوف العميق من إبادة شعبهم المضطهد منذ آلاف السنين.

ونضيف هدفاً آخر بعد اطلاعنا على جملة الأحداث وهو إفشال مخطط إسرائيل بهدم الأقصى وبناء الهيكل، من خلال استيراد البقرات الخمس الحمراء تمهيداً لتهديم الأقصى بذبحها في جبل الزيتون وفق طقوس معقدة ، وذر رمادها كإعلان عملي لهدم الأقصى وبناء الهيكل ، لأنهم مدنسون بالميت ولا حل لهم إلا برماد البقرة الحمراء ذات حوالي السنتين، وكان موعد الذبح في أكتوبر الفائت مما دفع المقاومة الفلسطينية لاستباق الأمر وإفشال خطتهم وإنقاذ المسجد الأقصى مما كان يدبر له.

وبهذا نصل بالقول بأن السنوار بكونه قائد لحماس وانطلاقاً من واجبه السياسي تجاه بلده، وتجاه دينه والأمة الإسلامية ككل، قام بالتخطيط مع الجناح العسكري لهذه العملية من أجل إنقاذ الأقصى والحفاظ على كرامة الأمة الإسلامية من هدم أولى القبلتين.

¹ غسان شربل (2023) ، أبو عمار والسنوار وأسئلة الحصار، صحيفة الشرق الأوسط ، تمت الزيارة يوم 2023/12/19، الساعة: 09:23، الرابط:

<https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/4734716-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A3%D8%B3%D8%A6%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%B1>

² Anna Schecter; Ibid

³ دير شبيغل، المصدر السابق

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع البحث واطلاعنا على شخصية يحي السنوار ودوره في هندسة طوفان الأقصى نصل إلى:

- إن يحي السنوار من الشخصيات القيادية الشعبية التي خرجت من رحم المخيم وعاشت معاناة الفلسطينيين من جوع وظلم وحصار وتميش، لذلك لقي قبولاً كبيراً من طرف العامة والتفت حوله.
- لقد قضى السنوار فترة شبابه بين جدران سجون المحتل الذي لم يغفل عن اذاقته مختلف أنواع العذاب والتضييق. لكن هذا لم يمنعه من مواصلة نشاطه السياسي وفيه صقلت شخصيته السياسية واكتملت على يد الشيخ أحمد ياسين الذي كان ساعده الأيمن ورجليه داخل السجن.
- استغل السنوار قرابة 22 سنة داخل السجون في تنمية شخصيته ودراسة عقلية المحتل فتعلم اللغة العبرية لدرجة انه يتقنها أحسن من بعض أبناء المحتل نفسه، بالإضافة إلى تمكنه من تحليل ودراسة الوضع العام في الساحة السياسية الإسرائيلية.
- لم يقتصر نشاط السنوار داخل السجن على الجانب الثقافي فقط من إكماله للماجستير في العلوم السياسية وتأليفه لمجموعة من الكتب، بل كان قائداً داخله يشرف على مجلس الشورى للأسرى داخل السجون.
- كانت سنة 2011م الفارقة في حياة السنوار لأنه خلالها خرج من السجن، وواصل عمله السياسي على الساحة الذي شهد تصاعداً كبيراً لغاية انتخابه رئيس المكتب السياسي لحماس لعهدتين متتاليتين خلال 2017 و2021، فترة كانت بمثابة التغيير الجذري في قطاع غزة، وفارقة في مسار المقاومة الفلسطينية.
- يعد السنوار المهندس والمسير لعملية طوفان الأقصى هو وزملائه التي من خلالها حقق الأهداف المسطرة، وزرع خلالها الأوهام التي رسمها الكيان لنفسه، وأخرب من خلالها خططه الرامية إلى هدم المسجد الأقصى لتحقيق خرافة مقبلة ليس لها أساس من التاريخ ولا في الشرائع.
- لقد استطاع القائد الإسلامي الباسل الذي يحمل في جناته الكثير من صفات من حرروا بيت المقدس سابقاً، أن يدافع عن كرامة الأمة الإسلامية، وينوب عنها في الدفاع عن أرض الإسلام المغتصبة، وإفشال أجناس المحتل وحلفائه في المنطقة. ولا يزال البحث في تطورات الطوفان وشخصية القائد مستمر لغاية اليوم بسبب تسارع الأحداث، ولعل غداً يحمل الكثير من الحبايا.

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) أسعد عبد الرحمن (2023)، يحي السنوار ... في عيون إسرائيلية ، مجلة الرأي، تمت الزيارة يوم 2023/12/03، الساعة: 10.30 صباحاً، الرابط:
<https://alrai.com/article/10812243/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9>
- (2) تقرير أحمد جزار (2017)، السنوار على رأس حماس بغزة : واجهة جديدة لمرحلة فلسطينية محاطة بالتحديات ، حصّة الحصاد ، قناة الجزيرة ، تمت المشاهدة يوم 2024/02/20.

- (3) الجزيرة (2023)، مزاعم إسرائيل بمعرفة مكان السنوار تأثير السخرية بمواقع التواصل ، تمت الزيارة يوم 2024/01/15، الساعة 12:09، الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2023/12/27/%D9%85%D8%B2%D8%A7%D8%B9%D9%85-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A8%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9-%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B1>
- (4) حسن عبد الجواد، يحيى السنوار... رجل " حماس " القوى الجديد في قطاع غزة ، جريدة الأيام، عدد 2017/02/25.
- (5) حصّة - توتر عالي- (2024) ، قناة المشهد (لقاء مع القيادي الفلسطيني السابق، محمد دحلان مع المذيع طوني خليفة)، تمت المشاهدة 2024/02/22، الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=XJEb3d9vbCQ>
- (6) دير شبيعل (2023)، السنوار كاريزما مفعمة بالذكاء وهجوم حماس أعاد فلسطين للواجهة ، الجزيرة، تمت الزيارة يوم 2023/12/19 ، الساعة 10:30، الرابط: <https://www.aljazeera.net/politics/2023/12/18/%D8%AF%D9%8A%D8%B1-%D8%B4%D8%A8%D9%8A%D8%BA%D9%84-%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A3%D8%B9%D8%A7%D8%AF>
- (7) سام كيلي (2023)، هدف رئيسي لاسرائيل من هو يحيى السنوار زعيم حماس في غزة ، شبكة CNN Arabic، تمت المشاهدة يوم 2023/01/20، الساعة 13:23، الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=ZOwJmJR5BpI>
- (8) طلال مشعطي ، زهير حمداي (2023)، يحيى السنوار... حرته " وفاء الأحرار " من 430 سنة سجنًا فأغرق إسرائيل في طوفان الأقصى، الجزيرة، تمت الزيارة يوم 2023/11/24، الساعة: 13،29، الرابط: <https://www.aljazeera.net/politics/2023/11/22/%D9%8A%D8%AD%D9%89%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%AD%D8%B1%D8%B1%D9%87-%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D9%86-430-%D8%B3%D9%86%D8%A9>
- (9) عادل شديد باحث متخصص في الشأن الإسرائيلي من الخليل في تصريح لقناة الجزيرة حصّة الأخبار ديسمبر 2023، تمت المشاهدة يوم 2023/11/22، الساعة: 14:30، الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/articles/c04032r14pzo>
- (10) عادل فرج الأزرق ، طوفان الأقصى تطور في الصراع الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني، بابل: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2023.
- (11) عربي bbc (2023)، من هو يحيى السنوار الذي توعدت إسرائيل بملاحقته؟، تمت الزيارة يوم 2023/11/02، الساعة: 14:30 ، الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/articles/c04032r14pzo>
- (12) غسان شربل (2023) ، أبو عمار والسنوار وأسئلة الحصار، صحيفة الشرق الأوسط ، تمت الزيارة يوم 2023/12/19، الساعة: 09:23، الرابط: <https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/4734716-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A3%D8%B3%D8%A6%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%B1>
- (13) فيلم وثائقي (2019)، يحيى السنوار كما تراه إسرائيل: عيون قاتل، جبان، أدكي من الآخرين في حماس، ترجمة: عزيزه زين العابدين، تمت الزيارة يوم 2024/01/20، الساعة 20:00، رابط: <https://www.youtube.com/watch?v=6vX3mBNelGU>

- (14) كلمة الناطق باسم القسم أبو عبيدة على الجزيرة (100 يوم صمود وتضحية بطولة وإبادة معركة طوفان الأقصى)، 14 يناير 2024، على قناة الجزيرة، تمت المشاهدة يوم 14 جانفي 2024، الساعة 23:23.
- (15) مايكل هوروفيتز (2023)، من هو يحيى السنوار وهل أخطأ في الطوفان؟، صحيفة المجلة، تمت الزيارة يوم 20/12/2023، الساعة: 11.36، الرابط:
<https://www.majalla.com/node/303886/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%88-%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D9%87%D9%84-%D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%A3-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86%D8%9F>
- (16) محرر مجلة الدراسات الفلسطينية، حماس تنتخب يحيى السنوار مسؤولاً لها في غزة و خليل الحية نائباً له ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد 28 ، ع 110 ، 2017.
- (17) مؤسسة الجزيرة (2023)، يحيى السنوار أسير محرر يقود حماس في قطاع غزة، تمت الزيارة يوم 19/12/2023، الساعة: 16:34، الرابط: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/2/13/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%82%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF>
- (18) نهاد محمد الشيخ خليل، حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة (1967 - 1987م)، (غزة: مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني ، ط1، 2011).
- (19) وديع عواودة (2023)، ضابط كبير في " الشاباك " يكشف يحيى السنوار شخصية استثنائية ... " صلب وذكي وكاريزماتي لا يرف له جفن " ، صحيفة القدس العربي، تاريخ الزيارة: 2023/12/17 ، الساعة: 12:23 ، الرابط:
<https://www.alquds.co.uk/%D8%B6%D8%A7%D8%A8%D8%B7-%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D9%83-%D9%8A%D9%83%D8%B4%D9%81-%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7>
- (20) يانيف كوبويتز (2021)، في المؤسسة الأمنية يتم اكتشاف سنوار جديد بعد حارس الجدران ، صحيفة هارتس، تمت الزيارة يوم 2024/01/28، الساعة : 14:34.
- (21) يحيى السنوار، الشوك والقرنفل، (فلسطين: د، ن)، (2004).
- (22) Anna Schecter (2024) . How Hamas leader Yahya Sinwar stays one step ahead of the Israeli military; NBC NEWS; the visit on 25/01/2024; at 11.00; URL: <https://www.nbcnews.com/news/investigations/hamas-leader-yahya-sinwar-stays-one-step-ahead-israeli-military-rcna135308>
- (23) AYELET FRISH (2023) ; consigning Yahya Sinwar and Hamas ti the dustbin of history-opinion ; JERUSLAM POST ; the visit on 29/12/2023; at 18.30; URL: <https://www.jpost.com/opinion/article-779929>
- (24) JERUSLAM POST (2023) ; IDF destroys one of Hamas leader Yahya Sinwar's Gaza City hiding spts ; the visit on 02/01/2024; at 14 :23; URL : <https://m.jpost.com/israel-hamas-war/article-780031>:
- (25) JERUSLAM POST (2023); Sinwar's days are numbered , says senior US of official ; JERUSLAM POST ; the visit on 15/12/2023; at 11.00; URL: <https://m.jpost.com/breaking-news/article-778112>

(26) Leila seurat . le hamas a la recherche de son ideologie – trois facteurs ont rendu possible la reconciliation palestinienne :le rapprochement entre le hamas et l'Égypte ;la crise economique a gaza et lelection de yahya al sinwar ;AFKAR /IDEES,hiver 2017 /2018

(27) Reuters (2024) ;EU adds Hamas's political leader Yahya Sinwar to terror list ; JERUSLAM POST; the visit on 18/01/2024;at11 :01;URL: <https://m.jpost.com/breaking-news/article-782399>

(28) TAL LEV RAM(2024) ; IDF hopes to find Yahya sinwar in tunnels under Gaza's Khan Yunis ; JERUSLAM POST ; the visit on 12/01/2024;at15.30;URL: <https://m.jpost.com/israel-hamas-war/article-781584>